سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع
وفد مجلس قيادة الثورة السودانى برئاسة اللواء جعفر النميرى
القاهرة – قصر القبة فى ٣ سبتمبر ١٩٦٩

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات وحسين الشافعى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى، محمود فوزى.. عضو اللجنة التنفيذية ومساعد الرئيس للشئون الخارجية، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية.

من الجانب السودانى:

اللواء جعفر النميرى.. رئيس مجلس الثورة السودانى، الرائد أبو القاسم هاشم والرائد مأمون عوض أبو زيد.. عضوا مجلس قيادة الثورة السودانى.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١– فشل مؤتمر وزراء الخارجية العرب، وعدم موافقته على انعقاد مؤتمر قمة عربى	١
٢– عبد الناصر.. قيمة ثورة السودان وأثرها الايجابى على مصر	٢
٣– حوار حول القوى السياسية فى السودان وعلاقتها بمصر	٤
٤– نشاط الاخوان المسلمين فى السودان ومصر، وعلاقتهم بالـ CIA فى الولايات المتحدة وبالمانيا، وكيفية مواجهتهم	٦
٥– طلب ليبيا بعد الثورة التعاون مع مصر ضد النشاط المعادى	١٨
٦– أمن الجيش السودانى بعد الثورة	١٩
٧– دور الاعلام المصرى ضد التدخل الخارجى	٢٠
٨– العلاقة بين الضابط والجندى فى الجيشين المصرى والسودانى	٢١
٩– وضع الجامعة العربية واتفاقية الدفاع المشترك، وأهمية البحر الأحمر	٢٣

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع
وفد مجلس قيادة الثورة السودانى برئاسة اللواء جعفر النميرى
القاهرة – قصر القبة فى ٣ سبتمبر ١٩٦٩

عبد الناصر: تعالى هنا.. على كيفكم يعنى، هات لنا شاى ولاّ قهوة؟

النميرى: والله الشاى كويس معايا.

عبد الناصر: فاضل مين ماشوفتهوش من اخوانا، الأخ وزير الداخلية ماشوفتهوش واللى فى المانيا ماشفتهوش.

النميرى: أصل إحنا كتار سيادة الريس.

عبد الناصر: لا.. ٨ – ٩ أهلا وسهلا يعنى إحنا سعداء جدا بهذه الزيارة، والحقيقة هى لها معنى كبير جدا برضه بالنسبة لعملية تعبئة الجهد العربى. وأنا كنت برضه قلت للأخ بابكر: إحنا لازم نتقابل ولو يوم، بس ماكنتش متصور إنك هتسافر بكره لأن الحقيقة إحنا جينا النهارده فيه زحمة خالص.

النميرى: إحنا شوفنا طبعا مجلس وزراء الخارجية اللى هيدعوا كان لمؤتمر القمة، يعنى مش ناجح أبدا فى اجتماعات هنا، وبعدين طبعا حصل اجتماع بتاع دول المواجهة واستنتاجنا إنه شعرت بإنه مانجحش اجتماع وزراء الخارجية..

عبد الناصر: لأ.. هو لم ينجح طبعا إحنا بنعتبره فشل!

النميرى: وبعدين انحرف الى أن ينادى الى المؤتمر بعد ثلاثة شهور ويفكروا وكده يعنى! فإحنا نبادر بإنه ولو إنه ما دعوتونا لكن نيجى.

عبد الناصر: والله إحنا دعينا أصل الدول دى موقعة على اتفاقية، اتفاقية يمكن سرية لم تعلن اللى هى خاصة بالنسبة لسوريا والأردن والعراق وإحنا.

سودانى: واضح إن فيه ظرف كبير عم بيكون.

عبد الناصر: اللى هم أثاروها فى اللجنة بتاعة وزراء الخارجية لأنهم خدوا قرار أظن اجتمعوا فى الجزائر.

النميرى: أيوه بس إنت برضه بحضوره الواحد يستطيع أن يعرف اللى ممكن فيه يناقش ويستفيد منها من القضية العربية كلها، أنا بعتقد إن السودان هو اللى ممكن..

عبد الناصر: فى المؤتمر؟

النميرى: فى المؤتمر.

عبد الناصر: لا مش قوى، يعنى الحقيقة الدور اللى فات اندفعوا وكان شعورهم طيب اذا كان ناس هيتراذلوا هيبقوا قليليين.

النميرى: هناك سياسة خاطئة من الأشياء الواضحة..

عبد الناصر: هو هناك محمد فايق هو وزير الارشاد الحقيقة هو اللى هيرأس الوفد، هو ده أصلا المسؤول عن الشؤون الافريقية، ويعرفهم جميعا كل الناس اللى هناك من قبل حتى ما يبقوا رؤساء وهم حتى فى الأحزاب وفى الكفاح. هو اشتغل معايا من الأول كان شؤون افريقية والحقيقة له صلات قوية وبيعرف الناس روحها طيبة.. أكترهم روحها طيبة.

الحقيقة إنتو بالثورة بتاعتكم عملتوا عمل كبير وأنقذتوا القوى التقدمية العربية؛ لأن احنا كنا شايفين السودان بينضج وأصبح.. خلاص السعودية بتصرف المانيا بتصرف أمريكا بتصرف والعملية كانت باينة كده كـ hopeless case الحقيقة. وشايفين التطبيق علينا، بيجوا يقولوا لنا الأمريكان صراحة هنا اللى يمثلهم: ماالحناش عايزين القاهرة مالناش مصالح

عندكم إحنا السعودية فى ايدينا الكويت فى ايدينا ليبيا فى ايدينا السودان فى ايدنا كده بجاحة! ايه هتعملوا ايه؟!

فالحقيقة لما أعلنت الثورة فى السودان، وهم كانوا بيحسبوا إن المد الثورى فى الهبوط وانتهى خلاص؛ الحقيقة قلبت الدنيا. والحقيقة بالنسبة للتأييد، إحنا فكرنا من أول يوم أنا بعت لكم، يمكن ماحبناش نعترف ولا ولا كنا فاهمين إن ده ممكن يتعبكم يجيب لكم أعداء أكثر ما يقويكم! ولكن إحنا والله مستعدين وقعدنا وأخدنا القرار أى معركة معاكوا هنعتبرها معركتنا، والاخوان اللى جولكم قالوا لكم هذا الكلام، وبلغنا السفير السوفيتى بلغ الحكومة أنور جابه وقال: إن احنا جاهزين باتفاقية معاهم وهندخل.

فالحقيقة يمكن الوضع طبعا مختلف بالنسبة لليبيا، كان لازم نعترف لأن العملية فى ليبيا خطيرة جدا. الحقيقة لازم نعترف ويبان للى عايز يتدخل إن فيه ناس اعترفت وإن فيه تأييد.

فالحقيقة برضه عمليتكم شجعت بتوع ليبيا؛ لأن كونكم نجحتم بيخلى يبان إن احتمال النجاح خصوصا إنتو نجحتوا بالقوة اللى إنتو قمتم بيها بالقطع كان ليها تأثير كبير. ولذلك إحنا بنعتبر بعد عملية ليبيا التآمر علينا هيزداد، هم كانوا بيعتبرونا هنخلص كدا ذاتيا فلاقيين العملية إنهم هم اللى بيخلصوا ذاتيا!

النميرى: هو هيزيد التآمر دلوقتى عليكم إنتو وهيفتكروا إنكم إنتوا اللى سببتم كل الثورات دى، وأتوقع فى السودان بالذات كان أنا أعرف بعض الأسر الأجنبية من المانيا الغربية بالذات يعنى أرسلوا أولادهم لالمانيا، وفى الأسبوع ده بتاع الثورة بتاعنا يتكلموا إنهم بعد أسبوع هتحصل مجزرة فى الخرطوم! ولذلك هذه مؤامرات كده معمولة هم متأكدين منها إنها كانت بتحصل ولكن باءت بفشل.

عبد الناصر: هم بتوع المانيا الغربية برضه واخوانا فى ليبيا باعتين لى بيقولوا: المانيا الغربية بيروجوا إن الملك السنوسى جاى وهتجيبه قوة تركية! وطالبين مننا إن احنا نتبع الملك السنوسى ونديهم معلومات. الحقيقة برضه المانيا الغربية هم خطرين جدا زى الأمريكان وزى اسرائيل.

النميرى: هو طبعا هيكون فيه معارك مع الخوارج على حدود ليبيا وهيصرفوا سلاح وفلوس.

عبد الناصر: إحنا الفترة اللى فاتت لم يتوقف التآمر ضدنا خالص، وطبعا هى اسرائيل بيستخدموها ضدنا. المهم برضه الجبهة الداخلية الحقيقة؛ لأن الجبهة الداخلية هى الأساس عندكم، والجبهة الداخلية مش هى يعنى الجيش وبس الجبهة الداخلية أوسع من هذا.

النميرى: لو الجبهة الداخلية الرغبة اللى ممكن تتعاطف معانا، الميرغنى شوية كده مزعج.

عبد الناصر: الراجل ايه؟

النميرى: كنتوا بتتعاطفوا وياه.

عبد الناصر: الميرغنى؟

النميرى: الميرغنى أيوه وشوية كده روحت أبص عليه والاخوان تحت، خبر يعنى مااعرفش حاجة لكن ليه ماعندهمش قيادات؟ إحنا تقريبا شبه قضينا عليهم لكن عايزين يختفوا تحت..

عبد الناصر: هو إحنا التعاطف معاهم فالموضوع أصلا هو موضوع تاريخه قديم الحقيقة. لكن هو لما جه أحمد الميرغنى أنا ما قبلته هو جه هنا الحقيقة وطلب يشوفنى ما شوفته. الحقيقة هم طماعين جدا، ونتكلم بمنتهى الصراحة يعنى الواحد كان يشوف أى واحد منهم.. حتى سيد على روحت أزوره فى المستشفى أول ما قعدت بقول له: سلام عليكم حمدا لله على السلامة، بيقول لى: أنا عايز تتنازل عن ٧٥ ألف جنيه اللى فى بنك مصر! أنا حتى خرجت يومها أنا ما آنى راجع ولا.. هم الحقيقة طماعين جدا وبعدين إنتو خدتوا فلوسهم! (ضحك)

النميرى: ما هى دى اللى تعباهم!

عبد الناصر: طبعا هو ده هيبقى تاعبهم.

النميرى: فلوس الشعب يعنى هم مابيدفعوش ضرائب.. نص مليون جنيه يعنى.

عبد الناصر: يعنى هم يمثلوا طبقة معينة الحقيقة، وبعدين أنا رأيى إن هم لا قوة لهم برضه يعنى عملية الهالة بتاعة الأنصار والختمية هذه هى هالة. وزى الكلام اللى اتقال أول امبارح على ليبيا: القبائل الشرقية هتقوم.. مافيش ده الكلام ده بيقولوه علشان يهوشوا بيه، هم سواء فى السودان أو فى ليبيا مافيش؛ يعنى المهدية هيعملوا واللى مش فاهم ايه، كل ده كلام يعنى! إحنا الحقيقة بالنسبة لمحمد عثمان يمكن هو اللى حد شافه قريب بعد خطبته بالنسبة للأزهرى والكلام ده.

حد شافه من عندنا وقال له: عيب هذا الكلام ازاى تتكلم هذا الكلام! ويعنى الحقيقة عملية المواقف المذبذبة لن تكون فى صالحك – أنا كنت بقرأ النهارده تقرير جاى – لأن بتؤيد الثورة على طول الذبذبة ليه؟! هو قال له: لأ.. إحنا مابنهاجمش الثورة، ده أنا قاصد بالكلمة اللى أنا قلتها الشيوعية. وبعدين هم الحقيقة مراوغين، يعنى أنا عارف كمان محمد عثمان كويس.

الحقيقة إحنا سياسيا دلوقتى لا علاقة لنا بيهم، وبقولك بصراحة: إحنا كانوا بياخدوا مننا شهريا مبلغ بسيط بعتبر اياه ١٠٠٠ جنيه، ما قطعنا هذا. لأن دى عملية موروثة اللى هى موضوع بتبقى اعانة للختمية.

الحقيقة سألونى.. هل قطعت؟ قلت لهم: والله ٢٠٠٠ جنيه ما بتعمل حاجة، لكن هم كانوا بييجوا فى الانتخابات وبيطلبوا منى هنا؛ طلب منى نصف مليون جنيه قلت له: نص مليون جنيه.. بنجيب منين نص مليون جنيه؟! مع إن هم خدوا فى الانتخابات ييجى ٢٠٠ الف جنيه ودفعنا الانتخابات ٢٠٠ الف جنيه! طبعا إنتو عارفين هذه الأمور مولناها بطرق كده.

ولكن الحقيقة برضه كان بيهيأ لنا لو الدنيا بتروح للصادق يعنى راحت للسعودية والأمريكان، طبعا لما بيجى يقول لى: ياتدينى نص مليون جنيه ياالصادق هياخد البلد! السودان طبعا إحنا لينا المصلحة فى السودان لما تيجى حكومة معادية فى السودان ممكن تتعبنا جدا، وبعدين إحنا سياستنا دايما مع السودان ومع ليبيا لازم تكون علاقتنا طيبة.

قلنا: خلاص يعنى نص مليون ما بنقدر ندى، ٢٠٠ ألف ندى فى الانتخابات مابنقدر ندى النهارده ٢٠٠ ألف..

بعدين الحقيقة العلاقة اللى كانت بالناس التانيين، أكثر واحد يمكن كانت لينا علاقة بيه الشيخ على الشيخ، على راجل طيب ومريض وكان برضه أحسن الموجودين.

النميرى: هو ذاته الختمية انقلبت عليه.

عبد الناصر: لأ.. هم كانوا عايزين يزيحوه، هم الآخر جم اتخانقوا.. طيب مين هيبقى رئيس جمهورية ومين هيبقى رئيس حكومة؟! يعنى إحنا سعينا أيضا من أجل توحيد الديموقراطى مع الاتحاد، كل ده كان الهدف منه أنا شايف السعودية صارفه مثلا ٢ – ٣ مليون جنيه فى السودان، وبعدين اذا السعودية جت فى السودان واتحكمت بيبقى الوضع بالنسبة لينا هنا بقى تبقى قضية مصلحة؛ فبالنسبة لينا الحقيقة بيبقى الوضع خطير والعملية كلها عزلنا وتطويقنا.

النميرى: هو بالنسبة لينا إحنا بنبقى عارفين الوضع كيف السياسى اللى هيكون فى الشرق الأوسط واللى عايزين السودان، وحملات الدعاية اللى ضدنا لما بدأت الثورة وقالوا هينقبلوا ضدكم، ولما مشيت فى البلد وجدت تأييد من الأنصار منقطع النظير ولا يذكروا صادق ولا أى شئ!

عبد الناصر: إنتو ناسكوا فى السودان ناس طيبين؛ لأن أغلبية السودانيين هم فلاحين مافيهمش تجار ولا عمليات.. الحقيقة يعنى شعب طيب.

النميرى: وبعدين القوة، هو ماعندهوش حاجة، لكن فيه اللى هى القوة المخيفة واللى بتجيب فلوس من بره واللى أصلا شغالين جزء منهم فى بيروت اللى هم الاخوان المسلمين، والاخوان المسلمين بيجوا لما يلاقوا واحد يبتدوا يشتغلوا معاه لكن مايقدروش يظهروا يعنى.

عبد الناصر: والله الاخوان المسلمين لن ينتهوا عندكوا بسهولة، إحنا لسه من أسبوعين ماسكين قضيتين اخوان مسلمين..

قضية بره قضية مدنيين وبيعملوا تنظيم وأيضا تدبير لإغتيال والاتصال بسعيد رمضان، واعترف رأس التنظيم ابن حسن البنا. وبعدين إحنا عملية حسن البنا دول عيلته عاملناها معاملة كويسة وأكرمناهم الحقيقة، وهو الجدع ده أكرمناه ولكن اتصل بيه سعيد رمضان وبعتوا له فلوس وكذا على أساس يعمل تنظيم.

النميرى: هو سعيد رمضان ده عامل لنا بعبع برضه فى السودان وبيقولوا فى بيروت وبيتعاون..

عبد الناصر: هو CIA سعيد رمضان، كلام ابن حسن البنا اللى هو سيف الاسلام.. إن بيتصل بيهم سعيد رمضان اللى هو متصل بالـ CIA؛ فالاخوان المسلمين معناها CIA! فيه ناس عندكوا وهم متصلين بالناس اللى هنا.

سودانى: اتصلت برضه بالأخ أمين.

عبد الناصر: إداك؟

سوادنى: إدانى.

عبد الناصر: لأن هو الكلام كانوا ناس متصلين بيهم بيبعتولهم فلوس علشان التمويل هنا ولا يبعت فلوس من السودان. ده هيجيب فلوس منين؟! واعترف برضه إنه متصل بيه ناس تانيين وقالوا: إنهم هيدبروا عملية اغتيال فى نوفمبر أثناء افتتاح مجلس الأمة.. اعترف الراجل بهذا الكلام.

القضية التانية فى الجيش: الحقيقة إحنا متتبعينها من مدة، الحقيقة اللى بيحصل عندنا إحنا عاملين ضباط أمن فى الجيش بالنسبة للجيش كله للوحدات، زائد فيه عدد من الضباط ماهماش معروفين بيبقى فيه اتصالات بيهم وماحدش يعرف إنهم متصلين.. يعنى ممكن ييجوا يقابلونى موجودين فى كل حتة.

فأى واحد بيعمل تنظيم أو يمكن الثانى والثالث الرابع لازم يقع، فيه حد ييجى يقول لنا رابع يعنى كده، فى العملية دى كده ابتدت من الأول يمكن ولكن هم كانوا بيضخموا فى الأمور. العملية طلعت ٤ ضباط الحقيقة ومش أكتر من كده وعايزين يشتغلوا.

وبعدين مسكنا بعد ٦٧ قضية تانى أيضا اخوان، عملية اغتيال برضه اللى فيها واحد مستشار وضابط.. فعملية الاخوان لن تنتهى.

النميرى: وسعيد ده هل ممكن يعمل له أى شئ.. يقبض؟ لأنه دلوقتى بقى فى بيروت أى زول من السودانيين ماشيين اجازة يبتدوا يقابلوهم ويجندوا فيهم وينزلوهم لوكاندات مجانا.. السودانى.

عبد الناصر: وبعدين center فى المانيا الغربية كبير جدا.

النميرى: هو يسافر، ففى أى طريق ممكن نتخلص منه! (ضحك)

عبد الناصر: والله إحنا الحقيقة فى عملية التخلص ممكن، بس هى العملية دى ليها شقين..

سودانى: هو سعيد رمضان، ده هيطلع سعيد رمضان آخر وآخر! (ضحك)

عبد الناصر: فيه جريدة فى بيروت كانت بتهاجمنى يوميا بقى اللى هى جريدة بيصرفوا عليها الايرانيين والأمريكان والسعودية – الحياة – فواحد متعصب راح على الجرنال ودخل قتل الراجل صاحب الجريدة وبعدين قال: إن فيه واحد قال عليه، لكن مات هل الجريدة غيرت؟! الجريدة زى ماهى يعنى طبعا مستمرة. يعنى الحل إن لازم الواحد يجيبها عاليها واطيها، هتلاقيهم مأمنين عليها يكسبوا يمكن أكثر يبنوا بناية أحسن! (ضحك) فالعملية عايزه باستمرار التفكير.

هى العملية كيف نعزل؟ ازاى يعنى تحتوى للعناصر اللى هى طيبة؛ ودى عايزة الحقيقة تكتيك وصبر. يعنى إحنا قبل ما نضرب الاخوان اشتغلنا سياسة يعنى إحنا ماكناش ناويين نضربهم أبدا، اخوانى كانوا يعرفوا هم كانوا رأيهم إن احنا نضربهم، أنا رأيى – أنا

عارف بلدنا هنا – لو هبتدى أضربهم، بيقعدوا بلدنا يعيطوا عليهم.. المظلومين اللى.. اللى، عارف ناسنا كويس!

النميرى: الشرق كله كده.

عبد الناصر: آه.. هم اللى دبروا إنهم يضربونى فى عملية ضرب الرصاص بتاعة ٤ فبراير، لكن قبل كده إحنا دخلنا فى وسطهم قسمنا مكتب الارشاد، فيه ناس جم الحقيقة مشيوا معانا مابقوش مواقفين على الهجوم. حتى التنظيم السرى خدنا منه جزء. لما جت العملية بقى بتاعة ضرب الرصاص وكانت مذاعة والبلد يومها كلها سمعت القصة دى فى الراديو، فالبلد قلبت على الاخوان المسلمين بقى الواحد لو يمسكهم ويسيح دمهم فى الشارع خلاص انعزلوا عن الناس الحقيقة.. فالعملية خطة طويلة؛ كيف تعزلهم عن الناس وفى نفس الوقت تكشف مؤامراتهم.

النميرى: دلوقتى إحنا بدينا بخطة تقسيم يعنى اشتغلنا سياسة شوية فشعارنا..

عبد الناصر: هم جناحين..

النميرى: أيوه.. هم جناحين أيوه.. الترابى فى السجن ده جناح اللى هو ده جناح الأمريكان؟ والجناح التانى اللى هو ما بأيده اللى بيتصلوا بدول خارجية.

عبد الناصر: دول اللى هم اللى فيهم أستاذ جامعة يمكن.

النميرى: جعفر الشيخ ادريس، واحد اسمه جعفر الشيخ ادريس وواحد اسمه محمد يوسف محمد فدول انقسموا. ربما دى تيجى بفايدة لكن كلهم دلوقتى ابتدوا يشردوا بره فى السعودية وفى بيروت.

سودانى: أكيد بالنسبة لينا هم ظهروا على المسرح السياسى واستغلوا مواقف معينة على السطح، هيكون فيه ناس فى المدارس فى الحياة العامة والجمعيات.

عبد الناصر: هم ناشطين فى هذا.

سودانى: فيه خطة بحمد الله يعنى ممكن يعتقل عدد كبير منهم.

عبد الناصر: فى الغرب بيطلعوا كده، المعيشة بتاعتهم ماهياش مريحة يعنى الناس برضه عندها أمل إنها تعيش عيشة أريح من اللى هى عايشاها.

النميرى: دلوقتى هم الحقيقة عندهم أمل كبير فى الجامعة فى الخرطوم، والجامع ليها وضع طبعا استعمارى وسياسات استعمارية اللى هى استغلال الجامعة؛ فهم واجدين جو خصب للنشاط فى الطلبة.

عبد الناصر: ما هو إنتو لازم تشتغلوا فى الطلبة.

النميرى: الطلبة دلوقتى إحنا استطعنا إنه الاتحاد بتاعهم هم نديهم للجنة العليا للاشتراكية، ولكن ده مش كفاية لأنهم هم عندهم جرايد وصحافة وهذه الجرايد بتعكس صورة عامة خارج الجامعة.

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة بديكوا فكرة عن تجربة الجامعة، إحنا برضه بعد الثورة الجامعة كان فيها تنظيمين والتنظيمين كانوا تقريبا معاديين لينا؛ تنظيم الاخوان والشيوعيين. فإحنا ماكانش لينا حد خالص وبعد ٦ أشهر الحقيقة ابتدينا نعمل تنظيم فى الجامعة، وابتدينا نعمل حتى على أساس قبلى يعنى إحنا جبنا الصعايدة. لما لقينا العملية مافيش بقى فرصة إن ندعوا على أساس سياسى ونوّعى ونربط، إحنا بعتنا جبنا الصعايدة.. بعت أنا جبتهم وأنا صعيدى وعندنا الصعايدة دول متعصبين بتعرف، وهم هنا بقى عندنا الصعادية بيعملوا روابط وملمومين على بعض، ابتدوا هم دول يتصدوا للتانيين فكل دول ما يحاولوا يعملوا حاجة يقوموا دول يضربوهم؛ على أساس أنا ما بدخلش جوه الجامعة أنا ماليش دعوة بالداخل.

الحقيقة بقى يحصل ضرب بيدونى أنا مبرر إن أنا أمسك ناس؛ الله طيب أنا هسيبهم لغاية لما يدبحوا فى بعض ودول ولاد ناس وإحنا مسؤولين عن النظام والأمن! نلف العملية الحقيقة علشان نجيبها غير مباشرة؛ الناس لما يشوفوا عملية الضرب دى لا الأستاذة بيتبسطوا ولا الناس بتتبسط، ولكن لما بنعمل ده برضه بتوعنا مايكونوش قلة بحيث إنهم ينضربوا! (ضحك)

بعد كده لما الاخوان برضه والشيوعيين عملوا بعد عملية محمد نجيب، يعنى كان فيه ناس معانا أساتذة عاملين تنظيم لهيئة التدريس كان ماسكه كمال حسين، التنظيم ده الحقيقة هو اللى قلب علينا ثلاثة أرباعه اللى احنا لامينهم. هم اللى قلبوا علينا وكان قدامنا بقى لازم ناخد اجراء شديد؛ فرفدنا عدد كبير من الأساتذة لأن أساسا هم الأساتذة اللى بيحرضوا الطلبة، ورفدنا عدد من الطلبة، وعملنا الدراسة تيرمين وكل تيرم فيه امتحان بحيث الطالب يدخل يبقى الامتحان فاضل عليه ٣ أشهر يقعد يذاكر على طول. لاغينا الحقيقة بعد كده العملية دى لما عملنا تنظيم منظمة الشباب، لما عملنا تنظيم منظمة الشباب الحقيقة إحنا سيبناه وماهتمناش بيه، ولكن التنظيم مشى عدديا وبعدين حصلت انقسامات جوه التنظيم وناس فصلت.

هم الحقيقة برضه بتوع منظمة الشباب هم اللى عملوا اضطرابات الجامعة السنة اللى فاتت اللى كانوا مفصولين وانقسموا على بعض، واضطرينا الحقيقة بعد كده إن احنا بنمنع منظمة الشباب من الجامعة. وأصلا ماكانش فيه تنظيم آخر ونبتدى نعمل تنظيم آخر مبنى على أساس خلايا وعمليات بهذا الشكل، وهو موجود النهارده مع بقى تجنيد هيئة التدريس لأن هيئة التدريس ليها تأثير كبير على الطلبة.

لما جم السنة دى يعملوا فى جامعة عين شمس اجتماع، وبعض الطلبة اللى هم يمكن منهم اخوان مسلمين وكذا، التانيين بيتصدوا ليهم وبوظوا هذا الاجتماع على طول.

فالعملية الحقيقة لن يمكن حلها فى يوم وليلة وممكن الحقيقة تحصل مشاكل، وبعدين يعنى الحقيقة لما حصل السنة اللى فاتت فى اسكندرية النيابة راحت وحققت واعتقلت. فى الأول السنة اللى فاتت لما حصلت المظاهرات النيابة كان موقفها سئ جدا، النائب العام كان موقفه إن كل حد يروح له البوليس ويمسك حد طلع مظاهرات بيفرج عنه، ويقولوا لهم: إحنا أفرجنا عنكم لو فضلتوا معتقلين ماانتوش معتقلين بالنيابة! وبعدين ثبت لنا بقى إن القضاء والنيابة كلهم من العهد البائد وماعملناش تطهير.. من المراغية وسراج الدين وعيلة الرشيدى وكذا؛ دول اللى شيلناهم الجمعة اللى فاتت، شيلنا ١١٠ من القضاء ماحدش حس إن احنا

ماقلناش تطهير قلنا تطوير وعملنا حركة اصلاحية وثورة قضائية وشيلنا العملية دى كلها، والحقيقة هى فيها عملية قضايا لكن هم هينفذوا من الطلبة وهينفذوا من العمال.

المشكل هنا بقى إن الطلبة لما فلتوا مننا خطتهم هى كانت تضامن الطلبة والعمال، فإحنا الحقيقة قدرنا نعمل سيطرة كاملة على العمال. عندنا عدد كبير من العمال الحقيقة، وهم استغلوا إن السبب فى اضراب الطلبة إن البوليس ضرب العمال بالرصاص واتعور فيهم بعد الأحكام عدد من الناس. العمال كانوا على درجة من الوعى بحيث رفضوا إنهم يطلعوا معاهم.

النميرى: دى أنا شايفها بدأت برضه فى السودان وخصوصا فى المظاهرات الأخيرة دى، فى البوليس فيه سيدة من زعيمات الأخوات المسلمات طلعت فى مظاهرة، وكانت بالسجن كانت تقود المظاهرة بالاذاعة، عدد كبير من الناس شاف المظاهرة. لما قبضت ووضعت فى الحراسة لمدة يومين وبعدين جيه التحقيق، التحقيق جابها إنها ماكانتش فى المظاهرة! (ضحك) أيوه فيه وزير الداخلية جرى التحقيق، جابوا برهان كامل على أنها ماخرجتش من بيتها كانت موجودة هناك بالصور. بصراحة اضطر إنه يطلق سراحها مافيش حاجة عليها، ولكن الناس كلها متأكدة إنها كانت بتقود مظاهرة وبتحمس الرجال وفى الاذاعة! (ضحك) فدى برضه ممكن يكون البوليس معاهم!

عبد الناصر: ممكن لأن برضه الطبقة الأصلية القديمة موجودة يعنى فى كل مكان، بس على قد ما تبقوا مفتحين ماتتهزوا من الحاجات دى؛ يعنى دى أشياء طبيعية فى الموضوع ولكن بتعوز سياسة طويلة المدى وتتخطط.. يعنى كل حاجة هنعمل فى الاخوان كذا وكذا. الحقيقة برضه العمل مابيقاش سلبى بس لازم عمل ايجابى؛ زى دلوقتى الاخوان عندهم تنظيم، الشيوعيين عندهم تنظيم، الختمية عندهم تنظيم حزب، والأنصار عندهم حزب. الحل بالورق ده مافيش حد اتحل، سنة ٥٤ كانوا بييجوا كان محمد صلاح الدين جالى وكان طالب طلب، وتقريبا اللى كان وزير خارجية زمان يعنى تقريبا كاد يبوس ايدى يعنى عايز تكذيب حاجة اتكتبت عنه.. إنه هو راح مضى يوم الثورة فى سجل التشريفات! قلت له: حاضر والحقيقة خليته يكذب.

وبعد شوية حصل موضوع محمد نجيب وإحنا اتنحينا علشان نمشى، بصينا لقينا صلاح الدين ده فى نقابة المحامين ومكرم عبيد؛ مكرم عبيد ده ساكن قدامى كنت أروح أزوره وييجى يقعد عندى فى الجنينة ونتكلم وبيقول: ليذهبوا الى الثكنات ونعلق لهم المشانق وكده.. ايه ده كله؟! صلاح الدين ده كان عندى من ٣ أيام! وأنا قاعد فى البيت والداخلية عمالة تدينى تقرير.. مين بيتكلم؟ يقولوا لى: صلاح الدين صلاح الدين بيتكلم! مين تانى؟ مين تالت؟

طيب وبعدين! أنا فعلا العملية كنا عاملين خطة يعنى القرار كان بخطه، وكان محمد نجيب يزايد عن الديمقراطية وإحنا كنا بنقول ديمقراطية ايه وكلام بالشكل ده العملية مابتمشيش.

فإحنا الآخر عملنا خطة وإن احنا بقى نزايد عليه فى مجلس الثورة فى الديمقراطية، واقترحنا عودة الأحزاب وحل مجلس قيادة الثورة.. فهو اتهيأ له إن دى ديمقراطية أكتر من اللى هو بيقول عليها، قلنا له: ديمقراطية ايه اللى إنت بتقول عليها دى؟! اذا كنت عايز ديمقراطية فهى دى الأصل، فوافق على الاقتراح ده وأعلن فكل الناس افتكروا إن احنا روحنا. الحقيقة إحنا الجيش كان فى ايدنا ١٠٠٪ وبرضه كان رأينا مانستخدمش الجيش وقعدنا فى البيت، سمعنا بقى طلعت الدنيا كلها كل اللى كانوا بيجوا ويهنونا ويؤيدونا.. كلهم بصينا لقيناهم – خصوصا المحامين قاعدين فى النقابة – بقى مش الى الثكنات بقى الى المشانق!

آه والله، وبعدين أنا عرفت يوميها إن سعد زايد اللى هو محافظ القاهرة إنه عنده فيه اجتماع ضباط والضباط بيقولوا: طالما إحنا ساكتين كده هم هياخدوا اجراء لوحدهم هيطلعوا على النقابة.. ازاى دول بيقولوا كده فى ضباط الجيش! قعدوا يسبوا بقى فى الجيش والضباط إنهم هيروحوا هيخدوهم من النقابة. أنا أخدت بعضى وروحت على المكان اللى كان هم مجتمعين فيه، الضباط لقونى معاهم قلت لهم: العملية ماحدش ياخد زمام المبادرة سيبوا الموضوع.

الموضوع بقى اللى احنا كنا ماشيين بيه إن العمال تانى يوم احتجوا على هذا الموضوع، ويحصل اضراب كامل فى البلد وينقلب الوضع ضد محمد نجيب. تانى يوم حصلت العملية بهذا الشكل اللى استقال فيها والجيش لم يتدخل! والجماعة دول اتمسكوا وراحوا المعتقل.

فالعملية السياسة يعنى ماهياش لليمين دور! (ضحك) يعنى ايه العسكرية سهلة جدا إنك بتقف قدام الكتيبة وتقول معتدل مارش كل الناس بتمشى، لكن فى السياسة كل واحد ليه وفيه أحزاب ومصالح ودول أجنبية وعمليات بهذا الشكل. وبعدين لا تنتهى هذه العمليات يعنى فى ٦٧ و٦٨ اخوانى كانوا بيقولوا لى: لازم نمشى بشدة ونعمل ونضرب! وأنا قلت لهم السنة اللى فاتت: عايزين نجرب نحل بالعمل السياسى ما نحل بالادارى؛ بننزل ونتحدى وكل واحد ينزل يدافع عن نفسه وقياداتنا السياسية تنزل وتقاتل وتعمل.. كسبوا والله العملية.

اعتقلنا ٣ فى الفترة اللى فاتت دى، علما إن احنا سنة ٥٤ اعتقلنا ١٨ ألف.. ماحدش يصدق يعنى العملية مع الاخوان ١٨ ألف اخوان مسلمين! وفى سنة ٦٥ فى عملية الاخوان اعتقلنا ٦ آلاف؛ ماهو اذا ابتدينا نعتقل لازم نعتقل بقى لغاية الجذور وإلا اللى هيفضل هيعمل لنا مشكل. ياإما مانعتقلش يانعتقل، لما ندخل فى عملية اخوان لازم نعتقل كل التنظيم السرى.

النميرى: فيه حزب كده موجود فى السودان عنده رياسة فى بيروت وبتجيله الارشادات، وهو بيرسل معلومات من هناك عن نفسه بإنه حزب اسلامى اسمه حزب التحرير.

عبد الناصر: بتاع النبهانى ده.

النميرى: أيوه.. ما أعرف قصده ايه ده، ده كان بيكتب منشورات عنى بيقول: إن ده عميل أمريكانى! ده عجيبة جدا هم بيقولوا دول مجانين دول ولاّ ايه؟

عبد الناصر: لأ.. هو حزب التحرير ده بتاع النبهانى هم دول اللى بيمولهم الأمريكان، يعنى إحنا عندنا معلومات كاملة فى المخابرات عن هذا الحزب وأفرعه وكذا وكذا.

النميرى: ممكن ناخد المعلومات دى يعنى لأنه ماعندنا.

عبد الناصر: إحنا عندنا معلومات فى الداخلية عن عملاء الـ CIA بالكامل فى السودان.

سودانى: الاخوان المسلمين اللى كانوا هنا فى مصر وبعدين جم السودان بيتجنسوا الجنسية السودانية وشغالين دلوقتى فى السودان، وأيضا حزب التحرير.

النميرى: هو ده برضه شغال بشده.

عبد الناصر: غريبة إن حزب التحرير ده ليه ناس ليه فى السودان، كتير؟

النميرى: لأ مش كتير، لكن هو بيرسل عنده مجهود ضخم جدا فى الكتابة والايداع وارسال المناشير.

عبد الناصر: عنده فلوس كتير.

النميرى: لكن ماعندوش أعضاء فى العدد يعنى ولكن بيعملوا أماكن، ولحسن حظنا إنه بيكتب فى مواضيع غريبة جدا.. يعنى يبتدى يقول: إن جمال عبد الناصر عميل أمريكانى وبيعمل كده، والحرب اللى عملوه فى الشرق الأوسط دى لصالح الأمريكان وحاجات زى دى، ما مفهوم هذا الزول يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

النميرى: فالناس ما فهمينه يعنى.

سودانى: يعنى عندك المخابرات الأمريكية اتضح إنها بتفشل فشل، يعنى حتى مخابرات ناجحة وبتفشل زى موضوع ليبيا مثلا.

عبد الناصر: بس أنا بقى عندى يعنى كيف زمان أما كان فيه منشورات بتشتمنى ببقى زعلان جدا! (ضحك) ويبقى لازم فيه حاجة غلط. واتضح لما هم بيشتمونا معناها إن احنا غايظينهم! فمثلا كل ما تزيد المنشورات، بنحس إن السنة اللى فاتت دى زادت المنشورات من المانيا ومن باريس من لندن من أمريكا من بيروت منشورات وأسامى وعمليات كبيرة كله CIA. كل ده CIA لأن خطة الـ CIA إنها تخلص مننا ومنكم طبعا؛ لأن بعد ليبيا هيضاعفوا جهودهم، هيعمل ايه الـ CIA ماهو عندهم فلوس سلاحهم الأساسى الفلوس بيصرفوا فلوس، وبعدين اللى بياخد الفلوس ده بيحط نصها فى جيبه أو ثلاث أرباعها ويصرف جزء منها فى عملية رزق للناس. يعنى أحمد أبو الفتح بانى عمارتين دلوقتى فى جنيف وحسين أبو الفتح خدوا فلوس كتير جدا بعدين المراغى ومطاوع؛ كل الناس اللى طلعوا بره على أساس إنهم يشتغلوا ضدنا بقوا مليونيرات!

النميرى: هو ده بيكتب فى جريدة فى سيريلانكا دلوقتى بيجند أى واحد.

عبد الناصر: قطعا السعوديين أيضا لازم يكون ليهم عملية بهذا الشكل.

بس هو فيه حاجة بقى يعنى عندكم بدى أقولها: ازاى الواحد يقدر يجابه هذه المواضيع؟ يعنى الاخوان أنا ماسك المواضيع دى جامعها بنفسى؛ يعنى بتسألنى عن الاخوان المسلمين بقول لك: فلان زى المباحث أو أكثر على الشيوعيين كذا وكذا وكذا يعنى عملية بنشتغل فيها بمركزية شديدة جدا. وبعدين الواحد باستمرار مطمئن يعنى العمليات دى كلها لما مثلا تبقى فيه قضية ماشيين فيها – مثلا إحنا ٦ أشهر لازم بتجيلى أوراق القضية دى – ببقى معاها يوم بيوم أنا شخصيا يعنى مش الوزير المختص ولازم يطلب رأيى. طبعا ده بيشغل الواحد أكتر لأن مثلا لو فيه متابعة لقضية أنا باشوف المتابعة باستمرار، أى قضية فى الجيش أو أى قضية سياسية لازم تجيلى أول بأول، وأول ما يكتشفوا لازم يدونى خبر سواء المخابرات أو الداخلية.. وبهذا بيبقى باستمرار الواحد يدى قرار صح يعنى فى الصورة.

يعنى سنة ٦٨ لما مثلا أنا كان فى رأيى مانعتقلش حد، ده مبنى على إن أنا مطمن أيضا يعنى الوضع ماكانش يستاهل قوى إن احنا نعتقل، وبعدين ده بيساعد الواحد مايهوّلش الصورة أو يبقى بيقلل من قيمة الموضوع.

دى العملية الأساسية اللى هى عمليات القضايا دى كلها، العمل السياسى، الجيش، العملية الثالثة اللى هى الخاصة بالصحافة؛ ولو إن احنا الصحافة مااحناش ماسكينها قوى، يعنى سياستنا إن احنا بنسيبها بحيث تقدر ماتموتهاش جرايد بيروت اللى بيصرفوا عليها الأمريكان؛ فإذا إحنا خليناها جرايد ناشفة وتدخلنا فيها خالص جرايدنا بتموت الحقيقة، وجرايدنا ليها تأثير فى العالم العربى.

فمتروك الحرية لمجلس الادارة ورئيس مجلس الادارة ولكن العملية تحت السيطرة؛ يعنى مثلا أنا واخد مسؤولية على الأهرام بس مش ضرورى مثلا أنا موافق على كل حاجة بحيث لازم نمشى ويكسب. أنور واخد مسؤولية على الأخبار، على واخد مسؤولية على الهلال والجمهورية، ولكن لأن عملية الاعلام برضه يوميا وزير الارشاد لازم والاعلام والعمليات دى تمشى لأن الناس بتقرى الكلام اللى بيتقال.

فهم دول الحقيقة العناصر الثلاثة دول.. الاعلام ثم متابعة أى عمل فى الجيش أو أى عمل سياسى بره بتخلى الواحد على صورة كاملة بما يجرى فى البلد.

النميرى: دلوقتى فى النواحى بتاعة المؤامرات الخارجية دى والداخلية، الـ CIA أنا أفتكر الميدان أو المسرح السودان ومصر واحد، وحقكم فيه تنسيق قوى يعنى علشان الواحد يستطيع يتابعه مهما كان فى أى حتة فى مصر أو فى السودان.

عبد الناصر: هو ممكن، اتكلمنا فى الموضوع ده مع الأخ..

النميرى: ودى مهمة للغاية والتنسيق مش ساكت، يعنى التنسيق يكون مضبوط كأن مافيش تعليمات أن تظهر الحاجة دى فى وقت معين؛ بتاع السودان مايتكلمش بخلاف بتاع مصر أو بتاع مصر وإلا هتتكشف كل حاجة.

عبد الناصر: وفيه نقطة يمكن بتتبع، لما إحنا بنعرف مثلا واحد بتاع الـ CIA اللى هو مسؤول عن الـ CIA مانقولش إن احنا عارفينه ولا نمشيه ولا شئ، بس ده بناخد عن طريقه إحنا معلومات ونعرف هم متصلين بإيه وبيتشغلوا فى ايه وكذا، وممكن نقعد نسجل ويتعمل حاجات كتيرة بهذا الشكل؛ وبذلك نعرف CIA بيعملوا ايه.. إنه ازاى هتعرف بيعملوا ايه؟! ولكن إحنا مستعدين الحقيقة بالنسبة للداخلية وبالنسبة للمخابرات العامة والمخابرات الحربية التعاون الكامل، قلت للأخ من ٣ أيام قابل هو أمين هويدى عايزين التعاون الكامل فى هذا الموضوع.

سودانى: التنسيق حتى على مستوى الصحافة، ولكن امكانياتنا..

النميرى: والله مش الامكانيات بس، أنا عايز الامكانيات فى التعاون هم يعملوا مع بعض ونستفيد منها العمل كله يمشى مع بعض.

عبد الناصر: هو ممكن التعاون زى الأخ، وإحنا برضه حتى الإخوة فى ليبيا بعتوا بيقولوا لنا: إن هم عايزين مننا يكلفونا، يعنى إحنا حتى مش عارفينهم وطالبين مننا مهمات! (ضحك) وبعدين بعتنا لهم الحقيقة مشينا وشوفنا وبعدين قلنا لهم: هنبعت لكم حد من عندنا ولازم يحصل تنسيق؛ لأنهم طالبين معلومات عن النشاط اللى بره – هل حد هييجى لهم هنا؟ – عن الملك ادريس ايه تحركاته بالنسبة للعمليات دى كلها. وبعتنا قلنا لهم حد ييجى لنا علشان ننسق العملية. هم لما نمسك فى الغرب مثلا فى أوروبا الغربية، كل دول أوروبا الغربية منسقة المخابرات الطليانى مع المخابرات الأمريكانى مع المخابرات الانجليزى، العملية ماشية بعيد عن الدولة خالص.

النميرى: هو ده تمام لكن أنا زى ما قلت طاقات السودان لسه مش مجهزة، طبعا مافيش جهاز بتاع استخبارات سياسى فى السودان إلا الموجود فيه بوليس وكان موجه ضد الحزب الشيوعى فقط.

عبد الناصر: بس الشيوعى؟

النميرى: أيوه.. الشيوعيين يمشوا، فى ظرف نصف ساعة يبقى أى شيوعى فى السودان ممكن يجيبوهم، لكن تقول له اخوان مسلمين ما يعرفش حاجة؛ لأنه كان موجه كل المخابرات بتاع البوليس ليها. وبعدين الاستخبارات بتاعة الجيش مايعرفش حتى يوصف لك منطقة حول أم درمان مايعرفش يوصفها، لكن يعرف إنه الضابط فلان وفلان فلان ضد النظام اللى كان موجود.. دى استخبارات الجيش كانت موجهة التوجيه هذا.

نبدأ بالمخابرات العامة وننظمها، علشان كده بقول: من كده يبقى فيه التنسيق والتنظيم، والسيد مأمون يمشى فى هذا الموضوع ويبتدى ينسق ويقابل الجماعة ويشوف التنسيق يمشى على أسس تساعد على التنسيق بسرعة جدا.

عبد الناصر: لكن هو إنتو كقيادة لازم تحفظوا ده ايه وده ايه وده ايه، برضه البوليس يشتغل والمخابرات تشتغل. إحنا مرة فى مؤامرات ساعات كنا مايجيش اسم واحد ونقول آه فلان ده لازم فى العملية، بس إحنا الحسبة كده فلان ده لازم فى العملية؛ أحمد عبد الله مثلا، ده فين مش جاية سيرته خالص check يطلع هو الـ head بتاع العملية! (ضحك) ليه؟ لأن الواحد برضه بمضى المدة بيحفظ الأسامى، يعنى يوميا بيقرأ فى الحكايات ده قعدوا كذا واتكلموا مابنخدش اجراءات؛ يعنى إحنا مثلا بيجيلنا إن دول قعدوا واتكلموا وسبوا وعملوا مابنعملهمش حاجة، وده لازم بيحصل يعنى إن فيه جماعة اخوان راحوا فى الحتة الفلانية وعملوا.. بنقرأ ونتتبع كل الحاجات دى، لما بنيجى نجد إن مثلا فيه بقى الوضع عايز ياخد اجراءات بيبقى القصص دى كلها تقريبا بيحصل لها بتكون متخزنة وموجودة.. وهو ده العمل السياسى.

لأن هو ايه العمل السياسى؟ ما هو العمل السياسى إنك بتعرف مين اللى معاك وبتعرف أيضا مين اللى ضدك. بالنسبة للـ CIA مش هيشتغلوا هم مباشر هيشتغلوا من خلال السودانيين يافى الجيش وطبعا هم هيركزوا على الجيش، بقى هم كلامهم الأخرانى إن حتى علينا هنا إن ما نفع نشاطهم فى الطلبة ولا فى العمال وإن ليس أمامهم من سبيل إلا إنهم يركزوا على الجيش.

النميرى: والله الجيش الواحد ممكن يبعدهم منه فى الدور بتاعنا دى بالتدريب المستمر؛ لإن احنا بنبنى فى الجيش لأن بناء الجيش بتاعنا ده ما بيدى فرصة.

عبد الناصر: هو فيه طبعا إن الجيش الصغير سهل يعمل انقلاب! (ضحك)

النميرى: أيوه.

عبد الناصر: يعنى ليه؟ لأن كل ما القوات المسلحة هتبقى صغيرة هتبقى عملية الانقلاب سهلة، كل ما تكبر القوات المسلحة.. يعنى إحنا مثلا عندنا ٤٣ لواء، اللى عايز يعمل حاجة يعنى لازم هيتعرف لأنه هيعمل بلواء العملية..

سودانى: فى ليبيا كانت قوة صغيرة جدا.

عبد الناصر: ما هو قطعا فى ليبيا عملوا العملية بسهولة لأن الجيش بسيط صغير خالص، البوليس أكبر.. قوة البوليس أكبر من قوة الجيش.

النميرى: فإحنا هنقسمهم وننظمهم ونخليهم مشغولين فى التدريب، وبعدين بعد المسافات ما هنديهم فرصة فى العاصمة هيكونوا بعيد عن العاصمة ماينجحش إلا فى العاصمة.. فى العاصمة ماهيلقى فرصة. وبعدين أى انقلاب من الخارج جايز يؤثر على سير البلد شوية يومين ثلاثة، لكن بعد يومين تلاتة مايقدرش..

عبد الناصر: طبعا هم علشان يدخلوا الجيش لازم برضه يبقى فيه قناعة، يعنى اتصالكم إنتو مع ناس الجيش وقعادكم معاهم مستمر وعدم الانفصال.. ده هو على طول بيعمل حاجز ضد أى تسلل فى القوات المسلحة.

النميرى: طبعا الاعلام الأجهزة بتاعتكم عاملة عملية جميلة جدا فى الحقيقة ضد التدخل من الخارج، الاشاعات اللى بتيجى فيه اشاعات بتيجى كتيرة جدا بيكون مصدرها محطات خارجية.. بيروت أو أديس أو أسمرة.

عبد الناصر: آه.. لكن هو جنب أجهزة الاعلام فيه اجتماعات ما بيعلن عنها؛ يعنى مثلا أنور بيطلع أسيوط بيلم أساتذة الجامعة ويقعد معاهم وبيسألوا ويجاوبهم ويشرح لهم يلاقى فيه حاجات ماهى فاهمها. برضه فى اسكندرية مش فاهم ايه فى المحافظات غير الاجتماعات العامة اللى هى خطب؛ لأن الخطب شئ لكن لما بيجتمع ناس اللى هم بيمثلوا القيادات. وبعدين يعنى مع الأدب والاحترام أى واحد عنده استفسار بيسأل.. والله الموضوع الفلانى ماالحناش فاهمينه عايزين نفهمه. هنا برضه فى القاهرة باستمرار فيه اجتماعات وعمليات بهذا الشكل مستمرة؛ فالحاجات حتى مابتطلعش فى الجرايد وبيسئل عليها فى الاجتماعات ويحصل ردود عليها.

النميرى: والله دى أنا عملت دلوقتى فى الرحلة بتاعتى فى الجنوبية، أنا كنت تقدمت بالخطاب بتاعى. وبعدين الوفد المرافق لى بيعمل ندوات فى الأندية وبيجاوبوا على الأسئلة دى، وكانت ناجحة جدا.

عبد الناصر: مفيد جدا أكتر من الخطب.

النميرى: فطوالى كان بيقدم وسيلة حية؛ يعنى يستفهموا على أشياء مابتتقال فى الخطب يعنى وبيكونوا صريحين شوية.

عبد الناصر: ويحسوا يعنى إنهم قريبين منك.

النميرى: كانت جميلة ونجحت.

عبد الناصر: إحنا كنا الأول عاملين الحكاية دى فى الجيش، دلوقتى بطلناها الحقيقة لأن الجيش كان باظ من ناحية الضبط والربط، دلوقتى إحنا بنحاول اعادة الضبط والربط كلية.

النميرى: والله دى حاجة برضه ذكرتنى بخصوص الجيش، بين الجندى والضابط.. مابيقعدش مع الجندى.

عبد الناصر: دى مشكلة!

النميرى: عندنا فيه تواصل كبير الضابط يعتبر نفسه فى الميدان وحاجة واحدة زايدة ما تفرقهم، إلا لما ييجى يكتب تعليمات ولا ييجى يضع خطة ولاّ حاجة زى دى.

عبد الناصر: إنتو بقى مختلفين عنا، العلاقة بين الضابط السودانى والجندى بياكلوا مع بعض وعايشين مع بعض.

النميرى: أيوه بياكلوا مع بعض لكن فى حدود الاحترام بينهم.

عبد الناصر: إحنا بنحاول الحقيقة بنقضى على التقاليد اللى الموجودة دى، الحقيقة التقاليد دى متاخدة من الانجليز الضباط class ثم أسئ برضه استخدامها، وبعدين دلوقتى الجندى خريج جامعة.. يعنى الوضع بقى مختلف دلوقتى عن الأول لأن دلوقتى النهارده تقريبا أكبر من نص الجيش خريج جامعات وعساكر؛ فالعسكرى خريج جامعة والضابط خريج كلية حربية يمكن قعد سنة ونص! (ضحك)

النميرى: دى حبيت بس أقول هذا..

عبد الناصر: لأ.. إحنا عارفين هذا والله، وبعدين أنا برضه حبيت أدى مثل فى زيارتى للجبهة كنت باجيب العساكر وأطلب منهم اللى عنده شكوى واللى عايز أهله واللى عنده مشاكل عائلية، وبعدين إحنا بنحل. وبعدين أنا قلت لهم: إن مكتبى قادر يحل أى مشكلة لأى عسكرى، العسكرى اللى قاعد فى الجبهة لازم يطمن وهاتوا مشاكلهم كلها إحنا بنحلها، حتى اللى أهله عايزين اعانة اللى والده عيان بنوديه عندنا مستشفيات، وبعدين نفعت العملية دى لكن الحقيقة فيه حاجات بتعوز وقت علشان تغرس.

النميرى: وبعدين فيه حاجات تانية، عايز أعرف الحقيقة وضع الجامعة العربية واتفاقية الدفاع المشترك؛ لأن هو البحر الأحمر استراتيجيا بيأثر فى القوات اللى هناك، واجبنا فيها إن احنا نشوف. هو يمكن إنتو عاملين ليها خطة استراتيجية ولكن إحنا ماعرفين واجبنا، وممكن تنزل القوات بحيث إحنا ما يكون عندنا خبر فى السودان! فهل هى عمل ليها دراسات؟

عبد الناصر: هو عمل خطط بالنسبة لقفل البحر الأحمر واتخاذ أى اجراءات موجودة – خطط بهذا الشكل – لكن الحقيقة اتفاقية الدفاع المشترك بتاعة الجامعة العربية نايمة ماهياش مطبقة، هى اللى بتجمع كل الدول العربية بما فيها حتى تونس والسعودية وكذا. وهم باستمرار كانوا بيحاولوا يأجلوا الموضوع لغاية لما قرروا فى الآخر وزراء الخارجية إن مجلس الدفاع هينعقد فى شهر نوفمبر، لكن العملية ماهياش ماشية.

الاخوان الأتاسى هو العشاء الساعة كام؟ طيب ممكن مسافرين امتى بكره؟

سودانى: الساعة ١٠ نتحرك.

عبد الناصر: تتحرك منين.. الطيارة؟

النميرى: ٩ نتحرك من هنا.

عبد الناصر: تسعة ونص أنا ممكن أعدى عليكم الصبح ونكمل الحديث، أجيلكم ناخد ساعة أو أكثر هاجى ٨,٣٠.

صوت: طيارة يعنى مخصوصة طيارة خاصة يعنى.

عبد الناصر: أنا فاهم إن الأخ النميرى عايز ميعاد.

سودانى: إحنا بناخد التوقيت الصيفى ١١ يعنى بتوقيت ١٠ هناك، الوصول ١,٣٠.

عبد الناصر: يعنى نيجى تسعة ونص أو تسعة نقوم نشوف الاخوة بس.

النميرى: ونشوف الحكاية دى بالتفصيل.

عبد الناصر: بكره.